

الفصل الثاني الإطار النظري

قبل أن يذكر الباحث النظريات التي يريد استعماله في بحثه، ينبغي لها أن يشرح ما هو الإطار النظري؟
الإطار النظري هو الإيضاح المقرر للنظرية التي سيجعله الباحث دليلاً أي أساس النظري و تستعمل تلك النظريات لتوضيح مظاهر البحث.¹

المبحث الأول: الأدب

أ. مفهوم الأدب

كلمة أدب أصله أهب - يهَّب - أدبا بالمعنى ظُف. الجمع من كلمة الأدب هو الآداب بالمعنى الظرف أو أيضا بالمعنى التهذيب.² وفي لسان العرب أصل الأدب الدعاء ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأذبة. والأدب الذي يتأدَّب به الأديب من الناس، سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد وبينهما عن المقابح.³

تدل كلمة أدب على معانٍ متعددة منها دعوة الناس إلى مآذبة (إلى طعام)، ومنها تهذيب النفس وتعليمها، ومنها الحديث في المجالس العامة، ومنها السلوك الحسن، ومنها الكلام الحكيم الذي ينطوى على حكمة أو موعظة حسنة أو قول صائب.

إستعملت لفظة "أدب" عند العرب للدلالة على معانٍ مختلفة فقد دلت في عهد الجاهلية على الدعاء إلى المآذبة، ثم إطلقت اللفظة على تهذيب النفس وتعليم المرء ما أثر من المحامد والمعارف والشعر. وفي القرن التاسع وما بعده إستعملت للدلالة على جملة

¹ Sylsia Saraswati. *Cara Mudah Menyusun Proposal, Skripsi, Tesis, Disertasi* (Jogjakarta: Ar-Ruzz Media. 2011) hal 47

² لويس، مألوف، المنحد في اللغة (بيروت، دار المشرق: 1973)، ص:5

³ أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، (القاهرة: مكتبة لتحضة لمصرية، الطبعة السابعة، 1963م)، ص: 14

العلوم والفنون من فلسفة ورياضة وفلك وكيمياء وطب واخبار وانساب وشعر وغير ذلك من معارف سامية تفعل في تحسين العلاقات الإجتماعية. ولما كان القرن الثاني عشر إستعملت لفظة " أدب " في الشعر والنثر وما يتصل بهما من نحو وعلوم لغة وعروض وبلاغة, ونقد أدبي, والمراد بالأدب اليوم أمران: فن الكتاب والاثار التي يتجلى فيها ذلك الفن. ثم يمكننا تحديد الأدب بقولنا: " الأدب هو مجموعة الأثار المكتوبة التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء أو الفن الكتابي⁴.

وعبر جقاب سومارجا وسيني (Jakob Sumardji dan Saini) أن الأدب يشكل عبارة نفس الإنسان يشكل الخبرة والعقل والإحساس والفكرة والهمة واليقين في شكل صورة فكرية حقيقية الذي يهيح الأفتان بآلة الللغة.⁵

يتطوّر معنى الأدب في عصر إلى عصرٍ معنى الأدب في عصر الجاهلي بمعنى المأذبة و الأخلاق المحمودة، وفي الإسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أبني ربي وأحسن تأديبي أي تعليمي، وفي بداية المهجرة الأدب هو تربية النفس أي تربية الأخلاق أو التعليم في الشعر والنثر لذكاء الفكرة، ومعنى الأدب في عصر العباسي كل شيء لتوضيح نتائج الأفكار شعرا ونثرا والأدب الأعمال لتربية الإنسان لكي يكون ذكيا وإماماً⁶.

وأما المعنى هنا فهو الذي يطلق على مجموع الكلام الجيد المروي نثرا وشعرا. والأدب هنا هو الذي يتذوق الأدب ويقدر على الإنتاج الأدبي⁷. إن كلمة الأدب تطور معناه ومفهومه حسب سير العلوم والثقافة وجميع عناصر الحياة. وذلك لإرتباطه بالفنون الجميلة خاصة والعلوم الإنسانية والثقافة. كثرت الاراء في تعريف كلمة الأدب حسب

⁴ حنا الفاخوري "تاريخ الأدب العربي" (مطبعة البولسية : مجهول السنة) ص : 34

⁵ Jakob Sumardjo dan Saini, *Apresiasi kesusastraan*(Jakarta:PT.Gramedia Pustaka Utama.1997)Hal.3

⁶ Juwairiyah Dahlan, *Sejarah Sastra Arab Masa Jahili*(Surabaya:JAUHAR.2009) Hal.1-21

⁷ عمر فروخ "المنهج الجميد في الأجب العربي", (بيروت دار العلم للملايين) الجزء الأول الطبيعية الأولى, لسنة الثانوية الأولى, ص : 18

البيئة والعصور. معنى الأدب لغة الدعوة إلى الطعام وقد يكون معناه الطعام الذي يدعى إليه الناس لأكله وهو بهذا المعنى مرادف لمأدبة.

المبحث الثاني : القصة

أ. مفهوم القصة

القصة لغة من كلمة " قَصَّ - يَقْصُ - قِصَّةٌ جمعها قَصَصٌ و معناه الحديث "8.

وأما معنى القصة فوجدت العلماء الإختلاف, وأما آرائهم فكما يلي:

1. قال أهل اللغة, لويس معلوف, أن قصة مصدر من قص - يقص لغة بمعنى الحديث. وأما معناها اصطلاحاً هي "اتباع الأثر واتباع الشيء بعد الشيء. ويقال يقص القاص عليه القصص او الخبر⁹
2. قال حفني محمد شرف " القص إتباع الأثر, ويقال : خرج فلان قصاصاً في أثر فلان, وذلك إذا إقتفى أثره, وقبل القاص يقص القصص لإتباعه خبراً بعد خبر, وسوق الكلام سوقاً¹⁰
3. قال عمر فروخ هو نوع من أساليب الكتابة يعنى بأسرد بين عدد الجمع من الحوادث المعينة في إطار من الخيال وفي أسلوب يخاطب العاطفة¹¹.
4. قال حسن كاد حسن القصة حكاية تعتمد على السرد والوصف, وقد يدخل فيها الحوار أحياناً¹².

⁸ لويس معلوف, المنجد في اللغة والأعلام, (بيروت, دار المشرف, 1986), ص, 601

⁹ لويس معلوف, المنجد في اللغة, (بيروت : دار المشرف, 1964), ص. 621

¹⁰ حفني محمد شرف, اعجاز القرآن البياني, (مجهول المكان والسنة), ص, 290

¹¹ عمر فروخ, المنهج الجديد في الأدب, (بيروت: دار العلم للملايين, 1969), ص. 196

¹² حسن كاد حسن, الأدب المقارن, ص 77

وقال إبراهيم أنيس " أن القصة هي التي تكتب والجملة من الكلام وحكاية
نثرية تستمد من الخيال أو الواقع معناها وتبين على قواعد معنية من الفن الكتابي"¹³.

وقال محمد تونجي "إن القصة هي إحدى طريقة التعبير عن الأحاديث والمشاعر
ووصف الحياة"¹⁴. وقال حسن جاد حسن " أن القصة هي حكاية تعتمد على السرد
وقد يدخل فيها الحوار أحيانا, وعناصرها الفنية الحديثة: الحادثة والسرد والشخصية
والزمان والمكان والفكرة"¹⁵.

ب. أنواع القصة

كانت أنواع القصة متعدد لكل أديب في تقسيم القصة لأن يملك وجهة النظر
في تقسيمها, وأما أنواع القصة عند الدكتور محمد تونجي فهي:

1. القصة الشعبية : هي كل حكاية صدرت عن الشعب واقعية أو خيالية.
2. القصة الفلسفية : هي قصة أساسها الفلسفة وهدفها شرح الأفكار.
3. القصة الشعرية : هي حكاية منظومة شعرا تتكون من مقاطع قصيرة تبعا لسير
الأحداث.
4. القصة الخيالية : هي تعتمد هذه القصص على الخيال البعيد المنال الذي هو من
صنع مؤلفها.
5. القصة الواقعية : هي فهذا النوع يتركز الى وجوب الانتقال او صور حقيقية واقعية
من الحياة.

¹³ إبراهيم أنيس وأصحابه, المعجم الوسيط, (بيروت, دار المعارف, مجهول سنة) ص, 774

¹⁴ الدكتور محمد تونجي, المعجم المفصل في الأدب, (بيروت, لبنان, دار الكتب العلمية, مجهول سنة) الجزء الثاني, ص, 707

¹⁵ حسن جاد حسن, الأدب المقارن, (قاهرة, مزينة ومنحقة, 1978) الطبعة الثالثة, ص, 77

6. القصة الحيوانات: هي نوع من القصص التي يجعل المؤلف فيها البطل حيوانا وتطور الأحداث حول تصرفه¹⁶.

فقال عمر فروخ أن القصة تنقسم إلى سبعة أقسام¹⁷:

1. القصة الأخبارية هي البسيطة مما يرد في التاريخ والأدب الحكاية العادية.
 2. القصة البطولة (الملاحم) هي قصة شعرية طويلة تدور حوادثها حول معارك ضخمة وبطولات خارقة.
 3. القصة الدينية هو القصة ذات هدف ديني, وقصص القران هو من القصص الدينية.
 4. القصة اللغوية (المقامة)
 5. القصص الفلسفية هو اتحاد القصة وسيلة تفهم مدرك من المدارك العلمية.
 6. القصص الوجدانية المتعلقة بالعواطف الإنسانية والدائر حول الحب ومعالجة قضايا الإنسان الضعيف والمجتمع القري الظالم.
 7. الرواية التاريخية وهي قصة طويلة تقع في أجزاء وتعالج موضوعا كاملا.
- بعد أن لاحظ الباحث الى النظر فتقول أن القصة هي طريقة التعبير عن الأحداث والمعاشر ووصف الحياة المروية او المكتوبة باللغة والأساليب من الفن الكتابي, واما نوع القصة عند الدكتور محمد تونجي فهي القصة الشعبية والقصة الفلسفية والقصة الشعرية والقصة الخيالية والقصة الواقعية والقصة الحيوانات. وعند عمر فروخ أن القصة هي نوع من أساليب الكتابة يعنى بالسردي بين عدد الجمع من الحوادث المعينة في إطار من الخيال وفي أسلوب يخاطب العناصر. وعدد القصة سبعة أقسام هي القصة الأخبارية, القصة البطولة (الملاحم), القصة الدينية, القصة اللغوية (المقامة), القصص الفلسفية, القصص الوجدانية المتعلقة بالعواطف الإنسانية, الرواية التاريخية.

¹⁶ الدكتور محمد تونجي, المعجم المفصل في الأدب, (بيروت, لبنان, دار الكتب العلمية, مجهول سنة) الجزء الثاني, ص, 708-709

¹⁷ عمر فروخ, المنهج الجديد في الأدب, (بيروت: دار العلم للملايين, 1969), ص. 196

ج. أنواع القصص في القرآن

والقصة في القرآن الكريم ثلاثة أنواع¹⁸:

أولاً : قصص الأنبياء، هي تضمنت دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيديهم الله بها وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنون والمكذابين، كقصة نوح وإبراهيم وموسى وهارون وعيسى ومحمد وغيرهم من الأنبياء والمرسلين عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام.

ثانياً : قصص يتعلق بحوادث غابرة وأشخاص لم تثبت نبوتهم، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت، وطالوت وجالوت، وابني ادم، وأهل الكهف، وذالقرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، ولأصحاب الفيل، ونحوهم.

ثالثاً : قصص يتعلق بحوادث التي وقعت في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كغزوة بدر وأحد في سورة ال عمران، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة والإسراء ونحو ذلك.

فهذه البحث عن أنواع القصص في القرآن الكريم، ولا تناسب او علاقة بين أنواع القصص في القرآن الكريم و أنواع القصة، ولكن البحث زائد عن النظر من البحث التكملي.

د. خصائص القصة في القرآن الكريم

¹⁸ سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، (بيروت: دار المشرق، طبعة الثالثة، 1983)، ص. 144 - 155.

كان القرآن الكريم كلاما من رب العالمين نزل به الروح الامين على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الهداية الناس اجمعين.¹⁹

إنّ الكلام عن القصة تستطيع أن تنظر من حيث الفنون العلمية, اذ أنّها وسيلة لتسهيل فهم الغرض العلمي الخاص الذي تحصل على نحو اختلاف درجات قوة عقل الإنسان. فلذا القصة عامة تجري على نحو العلم الفلسفي كقصة حي بن يقظان, والعلم الأدبي كقصة ليلة ومجنون وفي القرآن الكريم تكون القصص كقصة مريم, يوسف عليه السلام, ادم عليه السلام وغيرها. ومن الغرض هذا سهل على الأمة العربية في فهم القرآن وأخذ معانيها. توجد أيضا في القرآن الايات على نحو سورة القصص.

ومن حيث الإعتبار اللغوي إن القصة هي التي تكتب والجملة من الكلام, والحديث والأمر والخبر والشأن وحكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا, وتبنى على قواعد معينة من الفنى الكتابي (محدثة)²⁰, كما براد في قوله تعالى " فارتدا على اثارهما قصصا"²¹.

والقصص هنا بمعنى الرجوع يقصان الأثر الذي جاء به. وكذلك يوجد القصص في قوله تعالى "قلت لأخته قصيه"²² وتعرف القصص أيضا في قوله تعالى الأخرى " إن هذا هو القصص الحق"²³.

وبعد أن عرفت القصة من حيث البحث اللغوي فتحصل أنّها تجري على سائر الفنون المتعددة, مع أن لكل منها أمورا خاصة التي لم توجد في غيره. فالقصة القرآنية

¹⁹ محمد اسماعيل ابراهيم, القرآن واعجاز العلم, دار الفكر العربي, ص : 12

²⁰ محمد شوقي امين, المعجم الوسيط, ص : 74

²¹ القرآن الكريم, سورة الكهف : 6

²² القرآن الكريم, سورة القصص : 11

²³ القرآن الكريم, سورة العنكبوت : 62

ذات الخصائص مثل وجودها معبر على قصة الاعتبار في الايات القرانية التي تكون فيها القصة.

فالقران استعمل أسلوب القصة القصيرة والأقصوصة فجاءت أقاصيصه على النحو الذى يمكننا اعتباره ونموذجا كاملا أو صورة الخبر والحكاية أو الأقصوصة بمفهومها الحديث من خصائص القران فيما يلي²⁴:

1. فنية القصة

وقد كتب سيد قطب عن الخصائص الفنية العامة للقصة القرانية فى كتابه (تصوير الفنى فى القران) وتناول هذه الخصائص على أربع ظواهر فنية وهى:
أ. تنوع طريقة القصة

فقصص القران تتمسك على أربعة طرائق مختلفة الإبتداء فى غرض قصة هي :

1). مرة يذكر ملخصا للقصة يسبقها ثم يعرض التفصيلات بعد ذلك من بدئها إلى نهايتها.

2). مرة يذكر عاقبة القصة ومغزاها ثم تبدأ القصة بعد ذلك من أولها كقصة مريم تفصيل خطاتها, وذلك كقصة موسى فى سورة مريم.

3). مرة يذكر مباشرة بلا مقدمة تلخيص وذلك كقصة مريم عند مولد عيسى.

4). مرة يذكر القصة تمثيلية, فيذكر فقد الألفاظ ما ينبه إلى إبتداء القصة ثم يدع القصة تتحدث عن نفسها بواسطة أبطالها, مثل قصة إبراهيم وإسماعيل فى سورة البقرة.

²⁴ سيد قطب, التصوير الفنى فى القران, (بيروت: دار المشرق, طبعة الثالثة, 1983), ص. 146

2. تنوع طريقة المفاجآت

(1). مرة يكتفم سر المفاجآت عن البطل وعن النظارة حتى يكشف لهم معا في ان واحد. وذلك كقصة موسى مع العبد الصالح في سورة الكهف.

(2). مرة يكشف السر للنظر ويترك أبطال القصة في عناية وهؤلاء يتصرفون وهم جاهلون بالسر وأولئك يشاهدون عاملين وأغلب ما يكون ذلك معرض السخوية ليشرك النظارة فيها الشخرية من تصريف المثلين وذلك قد شلهدان في قصة أصحاب الجنة في سورة الكهف.

(3). مرة لا يكون هناك سر بل توجيه المفاجآت من البطل والنظارة في ان واحدة ويعلمان سراها في الوقت ذاته. وذلك كمفاجآت قصة مريم حيث تتخذ من دون أهلها حجابا هناك بالروح القدوس في هيئة رجل في سورة مريم.

(4). مرة يكشف بعض السر للنظرة وهو خاف على البطل في موضع وخاف على النظارة معنى البطل في موضع اخر في قصة واحدة. وذلك كقصة عرش بلقيس ظالت تجهل ما تعلم في سورة النحل.

وخلاصة القول إن خصائص قصص القرانية ثانية وهي فنية القصة وتنوع طريقة المفاجآت.

المبحث الثالث : دراسة سيكولوجية

أ. مفهوم سيكولوجية أدبية

هناك أربعة أشكال في المنهج السيكولوجي المتعلق بالمؤلف أو الكاتب, وبالطريقة الإبتكارية بعملية الأدب والقارئ. ورغم ذلك, كان على أسس الأدب السيكولوجي ثلاثة مظاهر وهي المؤلف, الأدب والقارئ بحسب أن المنهج السيكولوجي الأدب هناك أكثر علاقتها بالمؤلف والأدب²⁵.

إن الكلمة السيكولوجي تتكون من كلمة (psyche) بمعنى النفس و (logos) بمعنى العلم أو الدراسة. فلذلك أن سيكولوجي هو العلم الذي يدرس عن نفس, وكان مقياس النفس هو مقياس وجوده في نفس الناس. وكل عمل الناس في حياتهم لا يطلق من هذا المقياس²⁶.

وسبب ظهور تقريب سيكولوجي الأدب في نقد الأدب هو واسعة التعرف علماء الأدب بتعليم فرويد (frued) يظهر باللغة الإنجليزية خصوصا عن التفسير الحلم (the interpretation of dream) زار في عقود الحروب الدنيا, كان البحث عن الأدب يعمل على التجربة الطريقة ورمز الحلم والتعبير على منهج رعيه النفس فرويد (frued) صار دافعه على ثورة اجتماعية²⁷.

وقال Austin Werren و Rene Wellek في كتابه " إن اصلاح السيكولوجي الأدبي يشمل على أربع تعريفات, وهي :

1. دراسة المؤلف جانب الطبيعة و السيكولوجية

وقد رأى فرويد أن المؤلف الذى يفر من حقيقة الحياة لأنه يشعر بعدم قدرته على استيفاء حاجته وخصوصا عزيزته, ثم في حياة خيالية هو يحصل جوابه.

²⁵ Renne Wellek "Teori Kesusastraan" (Jakarta : Gramedia, 1926), hal : 81-82

²⁶ Zainuddin Fanani "Telaah Sastra" (Uneversitas Muhammadiyah, Jakarta, 2001) hal : 177

²⁷ Andre hardjana "Kritik sastra Sebuah Pengantar" (PT. Gramedia Jakarta 1981) hal : 59

كان المؤلف يستطيع أن يربط خياليه بصناعة الإنتاج الأدبي. وأما القارئ يستلم إنتاجه لتدبر الحياة²⁸. اذن كان المؤلف منتخياً استلمه المجتمع لأن في نفس المؤلف شيئاً يحتاج اليه مجتمع.

2. دراسة عملية الإبتكار

إن عملية الإبتكار يحتمل على طبقات في تأليف إنتاج المؤلف, ابتداءً من الدافع اللاشعور الأبراز الإنتاج الأدبي حتى اصلاحه الأخير في انتاجه, ومن معزم المؤلفين أن الطبقة الأخيرة في انتاجه, طبقة الإبتكار الحقيقي²⁹.

3. دراسة النظرية والمضمومة السيكولوجية في الإنتاج الأدبي

كان اليسكولوجي يطبق على أبطال في الإنتاج الأدبي لأنه مناسب لشرح حالة الإبطال والطريقة الحكاية. ونظرية السيكولوجي تزيد قدر استاطيكية ويفيد المؤلف وللقارئ حدة القدرة على الملاحظة في بوادر نفوس الأبطال في الإنتاج الأدبي³⁰.

4. دراسة تأثير الأدب من ناحية القارئ

كان الأدب مؤسسة اجتماعية بوسيلة اللغة, والإنتاج الأدبي يؤثر في جانب سيكولوجي القارئ لأن حقيقية الأدب ترسم صورة حياة الإنسان وبوادر المجتمع الذي كان القارئ يحي في ذلك المجتمع³¹.

²⁸ Rene Wellek dan Austin werren "Teori Kesusastraan" (Jakarta: Gramedia, 1926), Hal : 92

²⁹ Ibid hal : 97

³⁰ Ibid hal : 106 – 107

³¹ Ibid hal : 10 9

بعد أن لاحظ الباحث إلى البيان السابق فيقول إن مفهوم السيكولوجي الأدبي يشمل على أربع تعريفات وهي : دراسة المؤلف جانب الطبيعة و السيكولوجية, و دراسة عملية الإبتكار, ودراسة النظرية والمضمومة السيكولوجية في الإنتاج الأدبي, و دراسة تأثير الأدب من ناحية القارئ.

ب. مفهوم نظرية الشخصية

وفي هذا الفصل لكي يركز بحثه فيما وضع لأجله ولا يتسع إطارا وموضوعا فحدده الباحث ثلاثة نظريات فقط وهي :

1. نظرية سيغموند فرويد

أ. سيغموند فرويد

ولد سيغموند فرويد في تاريخ 6 مايو 23 سبتمبر 1856 م من أبوين يهوديين في مدينة فرايبيرج (freiber) بمورافيا (Moravia). وفي الرابعة من عمره إنتقال مع أسرته إلى مدينة فينا (Wina) حيث نشأ و درس الطب في الجامعة³².

إن سيغموند فرويد رائد علم تحليل النفسي وهو طبيب في أوستريا وله اثار واسعة في مختلف الفنون, ولا يتحدد تأثيره في علوم فحسب. وانما وجدت اثار نشاطه في جميع ما يسمى بالثقافات الحديثة. وكان تأثيره كبيرا جدا مثل ما ظهر في المجال الفني سواء في الفني التصويري وفي الأداب والسينما³³.

ب. علم تحليل النفس عند سيغموند فرويد

وأما الاصطلاح علم تحليل النفس (Psikoanalisis) فظهر اول مرة سنة 1896 م وهو نظرية جديدة حول الإنسان³⁴. وكان عام تحليل النفس يطبق ايضا

³² سيغمون فرويد. "الموجز في التحليل النفس". (مهرجان القراءة للجميع. 2000. ص : 9

³³ Sigmund Frued. *Memperkenalkan Psikoanalisa*, (Jakarta : PT. Gramedia. 1985) hal : 12

³⁴ Ibid hal : 12

في التحليل الأدبي, وهو نظرية التي تفرق الشخصية الى ثلاثة أنواع وهي بناء الشخصية, ودينا ميكية الشخصية, و تطور الشخصية. واختار الباحث احد من ثلاثة أنواع وهو بناء الشخصية لأن الباحث يرى ان بناء الشخصية يثبت لسلوك الانسان ولأن فيه نتاج عمل الثلاث القوى وهي الهوي (*id*) و الأنا (*ego*) و الأنا الأعلى (*Super ego*).

ولو كانت في هذه الثلاث القوى خصائصها ووظائفها ومكوناتها ومبادئها لسنا كنا نستطيع ان يفصل بينها لأن كلها يتفاعل بعضها مع البعض الاخر ولا يمكن فصل تأثير احدهما عن الاخر³⁵.

1). الهوي (*id / das es*)

انما كان الهوي مستقر الطاقة النفسية والبولوجية زكل شئ موروث كمثل الغرائز (*insting*), وفرويد يسمية بالواقع النفسي الحقيقي (*the true psychis*) لأن الهوي العالم الداخلي للإنسان وليس له صلة بالعالم الموضوعي مباشرة. والهوي جانب البولوجي للفرد. ولذلك كان الهوي حاول ان يزيل ألما ويحقق اللذة, ويسميه فرويد بممداء اللذة (*the pleasure principle*). وكما نظر الباحث الهوي يريد أن يزيل ألما ويحقق اللذة ولذلك الهوي يطلب عملية وهي :

أ). الفعل المنعكس (*refleks*) وهي يؤدي الى خفض التوتر مباشرة مثل عطس ورف وما الى ذلك.

³⁵ كامل محمد عويضة, الحياة النفسية. (بيروت : دار الكتب العلمية 1996) ص: 113

ب).عملية اولية (*primary process*) وهي اكثر تعقيدا من الفعل المنعكس العلمية الاولية كان الفرد ان يزيل التوتر, كما حدث فى الحلم الذى كان الفرد يحاول لتخفيفه او كمثل صور جائع الطعام³⁶.

ولكن العملية الأولى لا تقدر ان تخفض التوتر, لأن جائع لن يشعر سبعا اذا كان يصور الطعام فحسب, ولما كان الفرد لا يستطيع ان يحقق رغباته فى سبع فالعملية الاولية تحتاج الى عملية اخرى يعنى عملية نفسية ثانوية وهو الأنا (*ego*)³⁷.

(2) الأنا (*ego / das ich*)

الأنا ظهر فعله من التنشئة الإجتماعية وهو ينشاء لحاجة الكائن الانسانى المناسبة مع العالم الخارجى اى يطلب الفرد لحاجته الفطرية فى العالم الخارجى. وكان الفرق الاساسى بين الهوي والأنا هما :

- الهوي ما يعلم الا العالم الداخلى للإنسان
- الأنا يقدر ان يميز شيئا فى العالم الداخلى وشيئا فى العالم الخارجى.

والأنا مركز للشعور والأدراك والتفكير, ولذلك الأنا تعديل سلوك الإنسان وبخضع المبدأ الواقع ورد الفعل للعملية الثنوية (*secondary process*) مثل ان جائعا يحتاج إلى أى مكان ثم ذهب إلى ذلك المكان ليعلم هل مشروعيه تحققت (مطابقة للواقع) او لا³⁸. و ايضا الأنا يساعد الهوي على حياة الفرد وعمله, لأن الأنا جانب من الجوانب السيكلوجية للشخصية.

(3) الأنا الأعلى (*Super ego / das uber ich*)

³⁶ Sumardi Suryabrata, *Psikologi Kepribadian*. (Jakarta : PT. Raja Grafindo Persada) hal : 125-126

³⁷ كامل محمد عويضة, *الحياة النفسية*, ص : 114

³⁸ Sumardi Suryabrata, *Psikologi Kepribadian* . hal : 126

إنّما الأنا الأعلى الجانب الإجتماعى للشخصية وهو سلطة تنفيذية او هو الضمير (*conscience*) للقيم الإجتماعية وأملها, وفيها يحمل الأمر والنهى³⁹. وذن فرويد ان الأنا الأعلى جانب مخالف للشخصية, وأما وظيفة الأنا الأعلى الاساسى ان يتعين شيئاً الصواب ام الخطاء. ولذلك الأنا الأعلى يعمل ما يوافق بالنظم الإجتماعية. كما تعلم الطفل عملية التنشئة الإجتماعية عن طريق الثواب والعقاب بإرشاد والديه, وكل قولهما الشر يجعل ضمير الطفل, وكل قولهما الخير يجعل الأنا المثالى (*ich ideal*) للطفل⁴⁰.

وبعد أن لاحظ الباحث الى البيان السابق فيقول إن بناء الشخصية لسيغموند فرويد الثلاث القوى وهي الهوى (*id / das es*), والأنا (*ego / das*) و الأنا الأعلى (*Super ego / das uber ich*) لسنا كنا يستطيع ان يفصل بينها لأن كلها يتفاعل بعضه مع البعض الآخر ولا يمكن فصل تأثير احدهما عن الاخر.

ج. أنواع الشخصية عند سيغمود فرويد

رأى سيغمود فرويد بأن العوامل التى تؤثر على العوامل الشخصية هي العوامل التاريخية الماضية والمعاصرة, على العوامل الخلقية والعوامل البيئية فى تكوين شخصية الفردية.

³⁹ كامل محمد عويضة, الحياة النفسية, ص : 114

⁴⁰ Sumardi Suryabrata, Psikologi Kepribadian . hal : 127

ثم فرويد يبحث في تقسيم نفس او سيكيسم (*Psychism*) الإنسان : الهوي (*Id*) هو موجود في اللاوعى الذى يعتبر خزان الإرادة وللطاقة النفسية. والأنا (*Ego*) هو تقع بين الوعى و اللاوعى الذى كان بمثابة الوسيط الذى يوفق بين المطالب والقيود ونهى الأنا العليا. والأنا العليا (*Super Ego*) هو موجود جزئي في الوعى واللاوعى جزئيا في جزء منه الذى لمراقبة ونهى الإشباع الكمال ذلك الارادة هو الذى نتيجة للتعليم والتعريف على والدي⁴¹.

ورأى فرويد بأن الشعور أو الواعى هى إحدى من جميع حياة النفسية. وتمثل فرويد بأن النفسية كالجبل الجليد فى وسط البحر الذى يصور الشعور على سطح البحر وكأن معظمها - يصور اللاشعور الذى تحت سطح البحر, حيث فيه طاقة أساسية تدفع الشخصية⁴². فلذلك لمعرفة شخصية الإنسان ينبغي لنا أن نكتشف عميقا إلى مقاطعة اللاشعور بتطور السيكلوجية الداخلى أو يطلق بالتحليل النفسى.

وبقية مكونات الشخصية هو الجسم والذكاء والقدرات والمزاج والبيئة والخلق. وعلينا الان أن نعرض لبقية العناصر الأخرى عرضا سريعا مركزا:⁴³

1. الجسم : فصحة الجسم, وقوة بنيانه, واتساق تكوينه, جديرة جميعا فى الظروف العادية أن تمنح صاحبها من الثقة وإقدام ما لا يمنحه الضعف والمرض وعدم التساق, وللعاهاات على الخصوص من لأثر فى نفس صاحبها ما يتفق وصدائها فى نفسه.

2. الذكاء والقدرات : يرى سبيرمان (*Spearman*) أن الذكاء ينقسم إلى عامل عام يشترك فى كل العمليات العقلية مع اختلاف فى الدرجة. ويكاد يتوفق نموه

⁴¹ Albertine Minderop. Hal : 20 - 21

⁴² Sumardi Suryabrata, *Psikologi Kepribadian* . hal : 122 - 121

⁴³ كامل محمد عويضة, علم النفس الشخصية. (بيروت : دار الكتب العلمية 1996) ص : 86

بعد الثامنة عشر, وتأثيره بالبيئة قليل, وعامل نوعي خاص بعملية واحدة, وتأثيره بالبيئة كبير, كالقدرة على التفكير إحصائي أو الرسم أو الخطابة, ويتفوق النجاح في العملية الواحدة عيله وعلى العامل العام.

3. المزاج : وعلى هذا الأساس قامت النظرية القديمة في الأمزجة الأربعة وهي الدموي والصفراوي والسودادي والبلغمي.

4. عوامل البيئة : هي المنزل, والمدرسة, والمجتمع, وأثرها في الفرد أوضح من أن يذكر, وبها تنعقد امال المربين والمصلحين في تكوين الشخصيات القوية المنشودة.

5. الخلق : تعتبر هذه الناحية أهم عوامل الشخصية, وهي تتصل اتصالاً أكثر بالنزوع, وتطلق سميتها البارزة أحياناً على الشخصية كما نفعل حين نتكلم عن زيد بأنه عطوف أو شهم أو أناني أو إثاري.

ويستطيع أن يلخص مفهوم فرويد لتكوين الشخصية وديناميكيته وتطورها التالية:⁴⁴

1. تركيب الشخصية

رأى فرويد بأن تركيب الشخصية تتكون من ثلاثة مراحل, هي⁴⁵:

(أ). الهوي أو الأنا الدنيا أو الذات الدنيا (*Das Es / The Id*)

⁴⁴ Sarlito wirawan sarwono, *Berkenalan dengan aliran-aliran dan Tokoh-tokoh psikologi*, (Jakarta : Bulan bintang, 1978), h: 124

⁴⁵ عبد الرحمن محمد عيسوي, علم النفس في الحياة المعاصرة, (مجهول المكان : دار المعارف, 1980) ص : 48-49.

فالأنا الدنيا هي مرحلة اللاشعور التي تحتوى على القوى أو الدوافع نحو إشباع الغرائز الجنسية نحو الحياة والخلق والإبداع والحب, أي على أساس الرغبة في الحياة. وهذه المرحلة لم تؤثرها الثقافة.

ب). الأنا (*Das Ich / The Ego*)

هي مرحلة النفسية ولها عنصر الشعور الذي يستطيع أو تسيير حسب مبدأ الحقيقة أو المنطق أو التعقل وأن يتذوق باطنية أو ظاهرة, أي على أساس الجهاز التنفيذي في الفرد فهي الذي يتحكم في مطالب الهوى ومطالب الذات العليا (*Super ego*).

ج). الأنا الأعلى أو الذات العليا (*Das Uber Ich / Super Ego*)

هي مرحلة اجتماعية تكفيها الثقافة حتى تحتوى الذات العليا الدوافع إلى الخير ولا يخضع سلوكه لمعايير المجتمع. والوظيفة الأساسية للأنا الأعلى هي السعى إلى تحقيق المبادئ الأخلاقية والكمال والتحكم في السلوك⁴⁶.

2. ديناميكية الشخصية

إن معظم ديناميكية الشخصية تحركها الغاية إلى تحصيل رغبته حيث لتحقيق دوافع الذات الدنيا وتعبير صراحة عن دوافعه. وعلى حين يشعر الفرد لغالبته الأمراض النفسية والعقلية لأنه دوافع الذات الدنيا تكبت ومن ثم فإن الاضطراب يمثل وسيلة للتعبير عن الدوافع المكبوتة, أو يمثل إصابة الحصر الخشية للفرد الذي يكبت الدوافع من رغبته.

⁴⁶ Kartini Kartono, *Psikologi Umum*, (Bandung : Mandar Maju, 1996), hal: 129

- وعرض فرويد تلك الأصابة إلى ثلاثة أحوال, هي :
- أ. الحصر الحقيقى يعنى الحصر أو الخوف عن الأخطار الحقيقية فى العالم الخارجى نحو النار أو الشباع.
- ب. الحصر العصابى عن الغريزة الفجة العنيفة والبدائية التى لم يتحكمها الأنا (*Ego*) .
- ج. الحصر الأخلاقى يعنى الحصر الذى يظهر من ضغط الأنا الأعلى (*Super Ego*) على الأنا (*Ego*) الذى يتجاوز الأخلاق.⁴⁷

3. تطور الشخصية

- كان تطور الشخصية يتعلق بمصدر التوتر الأساسى أى مثل عملية تنمية الجسم (الفيسيولوجى) وإحباط النفس والصراع والخطر. وكلها عاقبة من ارتفاع التوتر. فلذلك ينبغى للفرد أن يدرس كيفية جديدة لتخفيض التوتر. وهذه الدراسة تطلق بتطور الشخصية وأما كيفيتها كما يلي:
- أ. التقمص (*Identification*)
- هى الطريقة التى استخدمها الفرد لمقابلة شخصية الفرد الاخر وجعلته بعضا من شخصية فى نفسه مثل الطفل الذى يطابق أباه.
- ب. نقل الغاية
- إذا لم يحصل الفرد الغاية الأصلية لما أصابته العقبة إما الداخلية أو الخارجية فحملها الغاية إلى عملية التصرف الجديدة (*Catharsis*), فإن لم يحصلها فحملها إلى عملية التصرف الأخرى وما إلى ذلك حتى حصل الغاية الأخرى التى تتقارب بالغاية الأصلية.⁴⁸

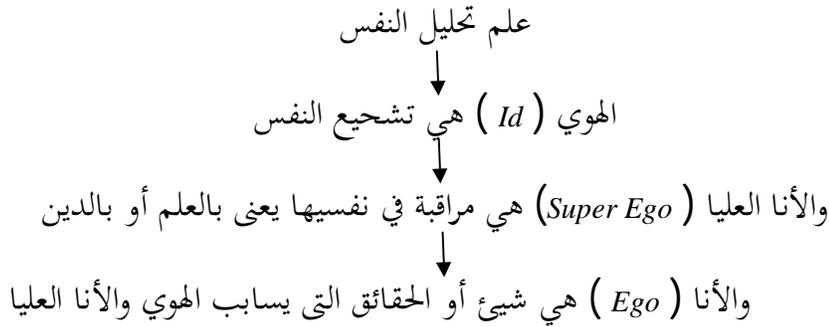
⁴⁷ E. Koswara, *Teori-Teori Kepribadian*, (Jakarta : Gramedia, 1997) hal : 45

⁴⁸ Sumardi Suryabrata, *Psikologi Kepribadian* . hal : 141 - 143

كان الشخصية الذي تبحث في هذه الرسالة يستعمل الشخصية
بسيغموند فرويد لتكوين الشخصية هي الهوي (Id) والأنا (Ego) و الأنا
الأعلى (Super Ego) .

يصور الباحث عن النظرية سيغمون فرويد " علم تحليل النفس " كما يلي

:



2. نظرية أدلر

أ. الفرد أدلر

ولد أدلر في فينا (Wina) حيث نشأ و درس الطب في الجامعة الطبية
1895. يلتحق أدلر بالسيغموند فرويد في علم تحليل النفسي ويطور معه في
فينا (Wina). ثم يفارق أدلر من علم تحليل النفسي كما يطور سيغموند فرويد
قبله, ويؤلف أدلر مذهب الحديث ويسمى بعلم النفس الفردي (Psikologi
individual) في سنة 1911.⁴⁹

ب. علم النفس الفردي (Psikologi individual) عند أدلر

⁴⁹ Sumardi Suryabrata, Psikologi Kepribadian . hal : 184